الفصل الأول:
مقدمة في علم التجويد

- اعلم أن لكل فن عشرة مبادئ وإليك مبادئ فن التجويد العشرة:

** **مبادئ فن التجويد:**

س: عرف التجويد لغةً واصطلاحاً وما حكمه؟ وما موضوعه؟ وما فضله؟ ومن واضعه؟ وما فائدته وما ثمرته؟ ومن أين يستمد؟ وما اسمه؟ وما هي مسائله؟

1- **التجويد لغةً:** - التحسين والتجميل من قولك جوَّدت الشيء أي حَسَّنته.

اصطلاحاً: إخراج كل حرف من مخرجه مع إعطائه حقه (**من الصفات اللازمة كالجهر**) ومستحقه (**من الصفات العارضة كالتفخيم والترقيق**).

2- **حكمه:** تعلمه فرض كفاية، أما العمل به فهو فرض عين على كل مسلم ومسلمة.

موضوعه: الكلمات القرآنية (**وقيل الحديث الشريف وهو رأي ضعيف**) [1].

3- **فضله:** هو من أشرف العلوم وأفضلها لتعلقه بكتاب الله عز وجل.

4- **واضعه:** أئمة القراءة المتقنون الثقة.

5- **اسمه:** علم التجويد.

6- **فائدته:** الفوز بسعادة الدارين (**الدنيا – الآخرة**).

7- **استمداده:** من الكتاب والسنة القولية من قراءة رسول الله ﷺ المنقولة إلينا بالتواتر عن الثقات.

8- **مسائله:** قواعده وقضاياه الكلية نحو المخارج والمدود التى يتوصل بها

(1) وإن كان لابد لحافظ القرآن الكريم ومجوده أن ينطق الحديث صحيحا في اللغة وليس تجويداً بالإدغام أو الإظهار وغيره من الأحكام.

إلى معرفة الجزئيات نحو تفصيل المخارج وبيان أنواع المد.

10- **ثمرته (غايته):** صون اللسان عن اللحن في كتاب الله عز وجل.

** **تعقيب:** - قال (ابن الجزري) في نشره "**التجويد واجب على كل مكلف**"[1].

وقد أفتى ابن الجزرى وقال: بأن من استأجر شخصا ليُقرئَه القرآن أو ليقرأ لـه ختمة فأقرأه القرآن أو قرأ لـه الختمة بغير تجويد لا يستحق الأجرة ومن حلف أن القرآن بغير تجويد ليس قرآنا لم يحنث " [2].

وقد أجمعت الأمة على وجوب تجويد القرآن الكريم من زمن النبي ﷺ وأنشد الإمام أبو العز القلانسى في ذلك شعراً فقال:

يـا سـائلاً تجويـدَ ذاَ القـرآنِ ::: فَخُذْ هُدِيتَ عـن أُولى الإتقـانِ
تجويـدُه فـرضٌ كمـا الصـلاةْ ::: جاءت بـه الأخبـارُ والآيـاتْ
وجاحد التجويـد فهـو كـافرُ ::: فـدع هـواه إنـه لخاسـرُ
وغيرُ جاحـدِ الوجـوب حكمُـهُ ::: مُعـذَّبٌ وبعـدَ ذاك إنـهُ
يُـؤتَى بـه لروضـةِ الجنـاتِ ::: كغـيره مـن سـائرِ العُصـاةِ
إذ الصـلاةُ منـهمْ لا تقبـلُ ::: ولعنـةُ المـولى علـيهم تَنْـزِلُ
لأنهـم كتـابَ ربي حرفـوا ::: وعن طريق الحق زاغـوا فـانتفُوا

** **نـداء:** -

- أناشـد كـل مسـلمٍ شـهد أن لا إلـه إلا الله وأن محمـداً رسـول الله ويقـيم الصـلاة بـأن يـتعلم مـن فـن التجويـد مـا يكفيـه لكـي يقـرأ القـرآن الكـريم قـراءة صحيحة فى صلاته فيجب عليه أن يعرف مثلا أحكام النون الساكنة والتنوين

(1) وقال بذلك كل من (ابن غازى) في شرحه على الجزرية و(السيوطي) في الإتقان والحافظ (أحمد القسطلانى) (الخطيب) في لطائف الإشارات والنويرى في شرحه الطيبة و(مكى بن أبي طالب) (وأبى عمرو الدانى) وغيرهم الكثير من المشايخ العاملين بتحقيق القراءات وتدقيقها.

(2) نهاية القول المفيد ص 12، 13.

وأحكام الميم الساكنة والغنة والمدود (**وهو ما يسمى بتحفة الأطفـــال**) وهذا مما يجب معرفته من الدين بالضرورة.

- أما من أُسند إليه تعليم علم التجويد في المعاهد أو المدارس أو مراكز التحفيظ فعليه أن يتعلم قبل أن يُعلم لأنه في حقه أصبح فرض عينٍ وتركه حرام كذلك لمن تصدى لإمامة الناس في الصلاة فإن علم التجويد فرض عليه لأن معنى العمل به قراءته كما أمر الله عز وجل لقوله تعالى:**{وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً}**[1].

قال الإمام عَلِيٌّ: الترتيل هو تجويد للحروف ومعرفة الوقوف.

- ولى رأى أن من كانت عنده القدرة والاستطاعة لتعلم أحكام تجويد القرآن وتركها فهو آثم لأن العبد سيكون فى محل مساءلة أمام الله يوم القيامة عن وقته وماله وصحته وشبابه ولقد رفع الله أصحاب العلم فقال تعالى:**{يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ}**[2].
- وأخبر النبي ﷺ أن الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة يوم القيامة.

* * * * *

(1) سورة المزمل (4).
(2) سورة المجادلة (11).